عقيدة

أهل السنة والجماعة

ويليه

القوادح في العقيدة
ووسائل السلامة منها

تأليف
شيخ الإسلام الإمام
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

دار المنهاج

عقيدة

أهل السنة والجماعة



الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢١٠٢٢ / ٢٠١١م

دار المنهاج

٨١ شارع الهدي المحمدي - من أحمد عرابي
مساكن عين شمس - القاهرة
جوال: ٨١ ٤٠ ٨٨٨٨ ٠١٢ / ٠٠٢ - ٧٨ ٤٠ ٨٨٨٨ ٠١٢ / ٠٠٢
١٣ ٤١ ٨٨٨٨ ٠١٢ / ٠٠٢
E-Mail:daralmenhaj@hotmail.com/daralminhaj@yahoo.com

عقيدة

أهل السنة والجماعة

تأليف

سماحة الشيخ العلامة الإمام

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

دار المنهاج


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام علىٰ عبده ورسوله، وخليله، وأمينه علىٰ وحيه، نبينا، وإمامنا، وسيدنا محمد بن عبد الله وعلىٰ آله وأصحابه، ومن سلك سبيله واهتدىٰ بهداه، إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

* فإن الله جل وعلا خلق الخلق لعبادته، وأمرهم بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو

ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨] سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فخلقهم للعبادة وتكفل بأرزاقهم، كما قال في الآية الأخرىٰ: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود:٦].

* وأرسل الرسل جميعًا لهذا الأمر العظيم؛ ليدعوا الناس إلىٰ عبادة الله، ويأمروهم بها، ويوضحوها لهم، فقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، هكذا جميع الرسل، بعثوا لهذا الأمر العظيم؛ ليأمروا الناس، أن يعبدوا الله وحده دون كل ما سواه.

ويقول سبحانه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

* وهذه العبادة التي خُلقوا لها، وأرسلت الرسل بها، أمرهم بها سبحانه في مواضع من كتابه العظيم، كما في قوله

تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة: ٢١].

وقال في سورة النساء: ﴿۞ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال في سورة بني إسرائيل: ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال في سورة البينة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البينة: ٥].

وقال سبحانه: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢، ٣].

فهذه العبادة التي خُلقوا لها، قد أُمروا بها، وبُيِّنت لهم في كتاب الله، وفي سُنَّة رسوله عليه الصلاة والسلام، وبعث الله بها

الرسل جميعًا..

وخاتمهم، وأفضلهم، وإمامهم، نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، بُعث لذلك، بعثه الله يدعو الناس إلىٰ عبادة الله وتوحيده والإخلاص له، ومكث في مكة بضع عشرة سنة، ثلاث عشرة سنة، يدعو الناس إلىٰ توحيد الله وطاعة الله، يأمرهم أن يعبدوا الله وحده، وأن يخلعوا عبادة ما سواه، من الأصنام والأوثان والملائكة والأنبياء وغير ذلك، يقول: «يا قوم، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»(١)، فأجابه الأقل، وأنكر دعوته الأكثرون.

ولم يزل صابرًا داعيًا إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، حتىٰ أمره الله بالهجرة إلىٰ المدينة بعدما اشتد أذىٰ المشركين له وللذين

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٢)، وذكره العلامة الألباني في «صحيح السيرة» (١/ ١٤٣).

انقادوا لما جاء به عليه الصلاة والسلام، فهاجر إلىٰ المدينة ومكث بها عشر سنين يدعو إلىٰ الله، ويُعلِّم الناس شريعة الله، وأنزل الله عليه القرآن العظيم، بعضه في مكة، وبعضه في المدينة، وبينه للناس وأرشد الناس إلىٰ ما دل عليه القرآن، وبين لهم ما أوحىٰ الله إليه في ذلك، فإن الله أعطاه وحيين: القرآن، والوحي الثاني: السنة.

﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ يعني محمدًا عليه الصلاة والسلام ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ١-٤]، فالله أوحىٰ إليه القرآن وأوحىٰ إليه السنة، وهي أحاديثه عليه الصلاة والسلام، وما بينه للأمة من شرع الله.

فتلقىٰ الصحابة رضي الله عنهم عنه هذا الدين العظيم، دين الإسلام، ونقلوه إلينا غضًّا طريًّا، وهكذا نقله التابعون عن

الصحابة وهكذا أتباع التابعين.

ولم يزل أهل العلم ينقلون هذا العلم، من جيل إلىٰ جيل، ومن قرن إلىٰ قرن، ويكتبون فيه الكتب الكثيرة، ويوضحون للناس دعوة نبيهم عليه الصلاة والسلام، وما بينه الكتاب العظيم القرآن من دين الله.

* فعقيدة المسلمين التي هي عقيدة أهل السنة والجماعة، هي ما بين الله لعباده في كتابه العظيم، وبينه رسوله عليه الصلاة والسلام، وتلقاه الصحابة عن نبيهم رضي الله عنهم، وبلغوه للناس، هو دين الله وهو توحيد الله وطاعته، واتباع رسوله وترك ما نهىٰ عنه والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله، هذا هو دين الله، وهذا هو العقيدة التي درج عليها سلف الأمة، وهي عقيدة أهل السنة والجماعة، الإيمان بالله ورسوله، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله، والعمل بذلك قولًا وعملًا

وعقيدة، عن محبة وانقياد وإخلاص وموالاة ومعاداة، فالإيمان بالله ورسوله: هو الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله، من الطاعات القولية والفعلية.

علىٰ المؤمن أن يتلقىٰ ذلك عن كتاب الله، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، كما تلقاه أصحاب النبي ﷺ، ومن بعده من السلف الصالح وقد بينه ﷺ في أحاديث كثيرة، شرح للناس دين الإسلام والإيمان والإحسان، وأوضح للناس أوامر الله ونواهيه قولًا وعملًا.

فعقيدة أهل السنة والجماعة: هي العمل بكل ما أخبر الله به ورسوله، وبكل ما أمر الله به ورسوله، عن إيمان صادق وإخلاص لله، ومحبة ورغبة ورهبة، فهم يؤدون أوامر الله، وينتهون عن نواهي الله، ويقفون عند حدود الله عن إيمان بالله ورسوله، وعن إخلاص وصدق، وعن رغبة ورهبة، لا رياء ولا

سمعة ولا نفاقًا، ولكن عن إيمان وعن صدق.

* وهذه العبادة التي خُلقوا لها سماها الله إسلامًا، وسماها إيمانًا وسماها تقوى، وسماها هدًى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ [النجم: ٢٣].

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الحجر: ٤٥].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء:١٣٦].

﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦].

فهي إيمان وإسلام وهدى، وتقوى وبر وصلاح وإصلاح، هذه العقيدة التي درج عليها أهل السنة والجماعة، وهي دين الله، الذي بعث به رسوله ﷺ، وبعث به جميع

المرسلين، قول وعمل وعقيدة، قول باللسان وعمل بالجوارح، وعقيدة بالقلب عن محبة، وعن إخلاص، وعن صدق، وعن رغبة ورهبة.

وجميع ما جاءت به الكتب والرسل يندرج تحت الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، كما قال جل وعلا: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقال تعالىٰ: ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة:١٣٦] الآية.

وقال تعالىٰ: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] الآية.

وقال سبحانه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء: ١٣٦] الآية.

* فدين الإسلام وعقيدة أهل السنة والجماعة: هي الإيمان بالله قولًا وعملًا وعقيدة، ويدخل في الإيمان ما بيَّنه الرسول ﷺ لجبرائيل لما سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، بيَّن له أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة، والإحسان قال: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا، قال: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»(١)، هذا هو دين الله، عند

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (١٠٢).

تفصيل إسلام وإيمان وإحسان.

فالإسلام: ما أمر الله به ورسوله من الأعمال الظاهرة، تسمى إسلامًا - يعني: خضوعًا لله -، الإسلام: الانقياد والذل لله، سمى الله دينه إسلامًا؛ لأن المسلم ينقاد لله ويذل له، ويؤدي حقه عن خضوع وذل وانكسار، وهذا هو العبادة، سُمِّي عبادة لهذا، سمي الدين كله عبادة؛ لأنه يؤدى بالذل والانكسار والخضوع لله ﷻ، فالعبادة التي خُلقنا لها هي: الإسلام، وهي دين الله وهي الإيمان والهدى، فقوله ﷺ: «الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله...» إلخ، داخل في قوله أن تؤمن بالله.

فالعقيدة التي تلقاها أهل السنة والجماعة، عن أصحاب النبي ﷺ، وتلقاها أصحاب النبي عن رسول الله، هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

* هذه الستة الأصول هي أصول الدين كله، يدخل في الإيمان بالله: الإيمان بكل ما أمر الله به، وشرع من الإسلام من توحيد الله والإخلاص له، والشهادة بأنه لا إله إلا الله؛ أي: لا معبود حق إلا الله، والشهادة بأن محمدًا عبد الله ورسوله، عليه الصلاة والسلام، ويدخل في ذلك الصلاة والزكاة والصيام والحج، كله داخل في الإيمان بالله، والإيمان بجميع المرسلين.

كما نص عليه جل وعلا في كتابه العظيم، ونص عليه الرسول ﷺ، فالإيمان بالله يشمل ذلك كله، الإيمان بالله يشمل جميع ما أمر الله به ورسوله، من صلاة وزكاة وصوم وحجٍّ وجهاد، وأمر بالمعروف ونهي عن منكر إلىٰ غير ذلك، من كل ما أمر به الله ورسوله، كله داخل في الإيمان بالله.

* والإيمان بالملائكة معناه: الإيمان بكل الملائكة الذين خلقهم الله، يؤمن العبد بأن لله ملائكة خلقهم في طاعته وعبادته، وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى، نؤمن بهم جميعًا، وأنهم خُلقوا من

النور، خلقهم الله من النور، وأنهم في طاعته واتباع أمره وتنفيذ أوامره سبحانه وتعالى، لا يحصي عددهم إلا الله جل وعلا، نؤمن بهم إجمالًا وتفصيلًا، نؤمن بالملائكة إجمالًا، وأن لله ملائكة في طاعته واتباع أوامره وتنفيذها، ومنهم من فصَّله الله لنا، وبين لنا أسماءهم كجبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، ومالك خازن النار، هؤلاء بيَّنهم سبحانه وتعالى، وهكذا ملك الموت، ومن سماه الله من غيرهم، نؤمن بهم علىٰ سبيل التفصيل.

* **وهكذا الكتب نؤمن بها**، كل ذلك داخل في الإيمان بالله، داخل في الإسلام، الكتب التي أنزلها الله علىٰ الرسل، فإن الله جل وعلا أرسل الرسل، وأنزل عليهم الكتب، ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ﴾ [الحديد: ٢٥].

فالله أرسلهم وأرسل معهم الكتب لبيان الحق للناس،

فنؤمن بكتب الله جميعًا علىٰ الإجمال والتفصيل، نؤمن بجميع الكتب المنزلة علىٰ الرسل عليهم الصلاة والسلام، ومنها التوراة والإنجيل والزبور والقرآن الذي هو أعظمها المنزل علىٰ محمد عليه الصلاة والسلام، صحف موسىٰ وصحف إبراهيم، نؤمن بكل الكتب التي أنزلها الله علىٰ رسله، وأفضلها وخاتمها القرآن الكريم.

* وهكذا نؤمن بجميع الرسل من أولهم إلىٰ آخرهم، نؤمن بهم جميعًا وأنهم بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة عليهم الصلاة والسلام، ومنهم آدم عليه الصلاة والسلام الرسول النبي المكلَّم، فهو رسول الله إلىٰ ذريته، يدعوهم إلىٰ توحيد الله، ويأمرهم بأمر الله، وينهاهم عن نهي الله.

ثم بعث الله نوحًا عليه الصلاة والسلام، بعدما وقع الشرك في بني آدم، أرسل الله نوحًا، فنوح هو أول الرسل إلىٰ

أهل الأرض، بعدما وقع الشرك فيهم، بعث الله نوحًا عليه الصلاة والسلام، فبلَّغ الرسالة، وأدَّىٰ الأمانة، وصبر علىٰ قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا، وهو فيهم يدعوهم إلىٰ الله، فلما استكبروا واستمروا في العناد أهلكهم الله بالغرق، وأنجاه هو وأصحاب السفينة عليه الصلاة والسلام.

وهكذا من بعده من الرسل كهود وصالح وشعيب ولوط وموسىٰ، وهارون وغيرهم، كلهم بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة إلىٰ أن ختمهم الله بأفضلهم محمد عليه الصلاة والسلام، نؤمن بذلك.

ـتيدة أهل السنة والجماعة، من الإيمان بالله ورسوله أن نؤمن بهؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأنهم أدوا الرسالة، بلغوها وأدوا أمانة الله وصبروا، منهم من قُتل، ومنهم مز ـ ـلم، وهم متفاوتون، منهم من تبعه جمع غفير،

ومنهم من لم يتبعه إلا قليل، حتى قال ﷺ في حديث ابن عباس، منهم من لم يتبعه إلا الرهيط، الثلاثة والأربعة والخمسة، ومنهم من لم يتبعه إلا الرجل والرجلان، ومن الرسل من لم يتبعه أحد، بل خالفه القوم كلهم والعياذ بالله.

* وهكذا نؤمن باليوم الآخر، وهو الأصل الخامس، من أصول الإيمان، نؤمن باليوم الآخر، فأهل السنة والجماعة يؤمنون باليوم الآخر وهو يوم القيامة، سمي الآخر؛ لأنه دبر الدنيا، الدنيا ثم يوم القيامة، حين تقوم الساعة تذهب الدنيا، والدنيا هي اليوم الأول وتقوم الساعة وهي اليوم الآخر، ويُجازىٰ الناس بأعمالهم في هذا اليوم الآخر، وفيه تُنصب الموازين ويحاسب الناس ويوفَّون أعمالهم ويعطىٰ هذا كتابه بيمينه، وهذا كتابه بشماله، فمن أُعطي كتابه بيمينه فهو الرابح السعيد وله الجنة والكرامة، ومن أعطي كتابه بشماله فهو الهالك وله النار يوم القيامة.

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به ورسوله عن الآخرة، عن يوم القيامة والجنة والنار، والجزاء والحساب وغير ذلك، كله داخل في الإيمان باليوم الآخر.

* والأصل السادس: الإيمان بالقدر: أن الله علم الأشياء قبل أن تكون، علمها سبحانه وقدرها، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فعلم أعمال العباد وما يقع في هذه الدار، وما يقع في الآخرة، كل ذلك علمه سبحانه وأحصاه وكتبه، فالمسلمون تلقوا عن نبيهم ﷺ الإيمان بيوم الآخرة كما دل عليه القرآن: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة: ١٣٦].

وقال سبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فالمسلمون يتلقون إيمانهم عن رسولهم ﷺ، وعن كتاب ربهم بهذه الأصول الستة، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه،

ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

فتؤمن بأن الله علم الأشياء كلها، وأنه أحصاها وكتبها وأنه سبحانه هو القادر علىٰ كل شيء، العالم بأحوال عباده وأن العباد لن يخرجوا عن قدر الله، وما سبق في علمه ﷻ، ولما أخبر النبي ﷺ الصحابة بذلك، قالوا: «يا رسول الله، إذا كان الله قد قدر كل شيء، أفلا نتكل علىٰ كتابنا وندع العمل؟ قال: «**اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة، [فييسروا] لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة، [فييسروا] لعمل أهل الشقاوة**»، ثم قرأ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [القارعة: ٥-١٠]»(١).

* **ومن الإيمان بالله أيضًا: الإيمان بأسمائه وصفاته، كما**

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٤٩)، ومسلم (٦٩٠٣).

أنه داخل في ذلك الإيمان بشرائعه، من صلاة وزكاة وصوم، وحج وجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلىٰ غير ذلك، كله داخل في الإيمان بالله، كما قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح، لما قال رجل: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك؟ قال: «قل آمنت بالله، ثم استقم»(١).

كل شيء داخل في الإيمان بالله، كل ما أمر الله به ورسوله داخل في الإيمان، وهكذا قال جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠].

* فمن آمن بالله ربًا وإلهًا معبودًا بالحق، واستقام علىٰ دينه، فهذا هو دين الله، وهذا هو الإسلام، وهذا هو الإيمان،

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٨).

وهذا هو الهدىٰ، وهذا هو العبادة التي خُلقنا لها، الإيمان بالله، ثم الاستقامة؛ الإيمان بالله ربًا وإلهًا معبودًا بالحق والإيمان، بكل ما شرع من الأوامر والنواهي، والعمل بذلك. هذا كله العبادة، وهذا هو الدين، وهذا هو الإيمان بالله، وهذا هو الإسلام وهذا هو الهدىٰ، وهذا هو التقوىٰ.

ومن الإيمان بالله: الإيمان بأسمائه وصفاته، كله داخل في الإيمان بالله، الإيمان بأنه سبحانه حكيم عليم، رحمن رحيم، علىٰ كل شيء قدير، وبكل شيء عليم، وأنه سبحانه بيده تصريف الأمور، وهو القادر علىٰ كل شيء وإليه مصير العباد، فالإيمان بكل أسمائه وصفاته كل ذلك داخل في الإيمان بالله.

فعلىٰ المكلف أن يؤمن بالله ربًا وإلهًا معبودًا بالحق، وعليه أن ينقاد لشريعته فعلًا للمأمور وتركًا للمحظور، هكذا

الإسلام وهكذا الإيمان، إيمان بالله يتضمن أداء فرائضه، وترك محارمه والوقوف عند حدوده، والإيمان بأسمائه وصفاته، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله مما كان وما يكون.

* وصفاته وأسماؤه توقيفية، تؤخذ من كتابه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فالمؤمن يؤمن بذلك، يؤمن بكل ما دل عليه كتاب الله من أسمائه وصفاته، وبكل ما أخبر به النبي ﷺ في الأحاديث الصحيحة من أسماء الله وصفاته، كله داخل في الإيمان بالله، مع الإيمان بأنه سبحانه ليس كمثله شيء، له الكمال المطلق في علمه وتوحيده وفي قدرته وفي حكمته، في كل أسمائه وصفاته، كما قال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١].

وقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾

[الإخلاص: ١-٤].

ويقول سبحانه: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [النحل: ٧٤].

* فله الكمال المطلق في علمه وقدرته وحياته، وفي كل شيء سبحانه، لا شريك له، ولا شبيه له، ولا كفو له.

* وأسماؤه وصفاته جاءت مفصلة ومجملة، فصلها في الإثبات: إن الله عزيز حكيم، غفور رحيم، سميع بصير، عليم حكيم، على كل شيء قدير، مفصلة في إثباتها، ومجملة في نفيها، جمع سبحانه بين النفي والإثبات، نفي مجمل وإثبات مفصل، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٤].

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ [النحل: ٧٤] . كل هذا نفي مجمل.

وفيه نفي مفصل، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣]، ولكنه قليل، الغالب على النفي: الإجمال، نفي النقائص والعيوب، والمشابهة لخلقه.

وفصل صفاته الثابتة في كتابه العظيم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝٦١﴾ [الحج: ٦١].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٢٨﴾ [التوبة: ٢٨].

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤].

إلى غير هذا مما بيّن سبحانه من أسمائه وصفاته جل

وعلا.

* فعلىٰ العبد أن يؤمن بذلك، وبكل ما أخبر الله به ورسوله من أسماء الله وصفاته، علىٰ الوجه الذي يليق به سبحانه، لا يشابه خلقه في شيء من صفاته، نؤمن بذلك علىٰ الوجه الذي يليق به سبحانه، ليس له مثيل ولا نظير ولا كفو ولا ند، جل وعلا، فعلمه كامل ليس كعلمنا، قدرته كاملة ليست كقدرتنا، بصره كامل ليس كبصرنا، وهكذا بقية صفاته ﷻ، وهكذا يسمع ويبصر ليس كسمعنا وبصرنا، بل هو أكمل وأعظم.

وهكذا موصوف بأن له يدًا، بل يداه مبسوطتان، سميع بصير، وله قدم كما في الحديث الصحيح: «**لا تزال جهنم يُلقىٰ فيها وهي تقول هل من مزيد؟ حتىٰ يضع الجبار فيها رجله** - وفي رواية - قدمه، **وينزوي بعضها إلىٰ بعض، ثم تقول: قط قط**

- أي: حسبي حسبي -»(١). لا مثيل له في سمعه ولا في بصره، ولا في يده، ولا في وجهه ولا في قدمه ولا في غير ذلك، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧].

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨].

وهذه الصفات التي وصف بها نفسه، نصفه بها، ونقول كما قال: له وجه وله يدان، وله سمع وله بصر وله قدم، وله أصابع كلها تليق به، لا يشابه خلقه في شيء من صفاته جل وعلا، جاء في الحديث الصحيح: «**إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء**»(٢).

وعرفت أيها المسلم: أن الإيمان بالكتب، يشمل الإيمان بجميع الكتب المفصلة والمجملة، نؤمن بكتب الله

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٧٣٥٢).

(٢) أخرجه مسلم (٦٩٢١).

المنزلة علىٰ رسله وأنبيائه، وما سمىٰ الله نسميه من التوراة والإنجيل، والزبور وصحف إبراهيم وصحف موسىٰ، وما سمىٰ الله نسميه وأعظمها القرآن وهو خاتمها.

* وهكذا الملائكة نؤمن بهم إجمالًا وتفصيلًا، من سماه الله سميناه: كجبرائيل وميكائيل، ومن لم يسمه الله نقول: لله ملائكة، لا يحصيهم إلا الله جل وعلا.

يقول النبي ﷺ في شأنهم: في البيت المعمور الذي فوق السماء السابعة، علىٰ وزان الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه مرة أخرىٰ، كل يوم سبعون ألف ملك للتعبد، ثم لا يعودون إليه، فمن يحصيهم إلا الله جل وعلا.

وله ملائكة يتعاقبون فينا، يشهدون معنا الصلوات، فإذا صلىٰ الناس الفجر عرج الذين باتوا فينا، وبعد العصر يعرج الذين فينا من النهار، وينزل أهل الليل يجتمع في صلاة الصبح

ملائكة يتعاقبون فينا، يشهدون على أعمال العباد وما شاهدوه منها، يسألهم ربهم وهو أعلم، إذا عرجوا إليه: كيف تركتم عبادي، فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون.

ومعك أنت يا عبد الله، كل واحد منا معه ملكان يكتبان أعماله، هذا يكتب حسناته وهذا يكتب سيئاته. ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الانفطار: ١٠-١٢].

فجدير بك يا عبد الله أن تحرص على إملاء الخير على هؤلاء الملائكة، أملِ الخير، أملِ عليهم ما ينفعك ويرضي الله عنك، من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير، والدعوة إلى الله وتعليم الخير والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إلى غير هذا من وجوه الخير وهكذا العمل، فهم يكتبون كل شيء.

* وعلينا أن نؤمن باليوم الآخر، علينا جميعًا علىٰ جميع المكلفين من الجن والإنس، الإيمان باليوم الآخر، يدخل فيه كل ما أخبر الله به عن يوم القيامة، كله داخل في الإيمان باليوم الآخر، الجنة والنار والحساب والجزاء، توزيع الكتب علىٰ الناس، والمرور علىٰ الصراط يوم القيامة، مرور المؤمن علىٰ الصراط إلىٰ الجنة، إلىٰ غير هذا من كل ما فرضه الله ورسوله في اليوم الآخر.

* علينا أن نؤمن بذلك وأن الله يبعث عباده بعد مماتهم في آخر الزمان عند قيام الساعة، يرسل الله ريحًا طيبة تقبض أرواح المؤمنين والمؤمنات، فلا يبقىٰ إلا الأشرار في خفة الطير وأحلام السباع، يأتيهم الشيطان ويزين لهم الشرك بالله وعبادة غير الله، فيعبدون غير الله وتمتلئ الأرض من شركهم وكفرهم، وضلالهم، وعليهم تقوم الساعة، نسأل الله العافية.

فالله جل وعلا يحكم بين عباده يوم القيامة، ويجازيهم بأعمالهم، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

كما قال جل وعلا: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم: ٣١].

وقال جل وعلا: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء:٤٠].

ويقول سبحانه: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا

بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

فجميع أعمال العباد يوفَّون إياها إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر. تنصب الموازين يوم القيامة، وتوزن فيها أعمال العباد، فهذا يثقل ميزانه، وهذا يخف ميزانه، ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾ ﴾ [القارعة: ٦-١١]، من ثقلت موازينه أُعطي كتابه بيمينه، ومن خفت موازينه أُعطي كتابه بشماله، والعصاة أمرهم إلىٰ الله، الذين ماتوا علىٰ المعاصي والسيئات، أمرهم إلىٰ الله، من شاء سبحانه عفا عنه، وأدخله الجنة وصار من أهل اليمين، من أهل النجاة والسعادة، ومن شاء سبحانه أدخله النار بذنوبه ومعاصيه، ثم بعد التطهير والتمحيص يخرجه الله من النار، ويلتحق بإخوانه في الجنة.

* وأهل الجنة فيها منعمون أبد الآباد، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون، بل في نعيم دائم وخير دائم، وهذا الطعام والشراب جشأ ورشح، لا بول ولا غائط ولا مخاط ولا بصاق.

* وأهل النار في عذاب وبلاء، أبد الآباد، نسأل الله العافية، ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [المائدة: ٣٧].

﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة: ١٦٧].

﴿كَمَنْ هُوَ خَـٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد: ١٥].

هذه نهاية الناس، هذه النهاية.

فجدير بالعاقل أن تكون هذه النهاية على باله وألا

يغفلها، فلا بد منها، ومن مات فقد قامت قيامته، فليحذر العبد أن يغفل، وأن يجازف في الأمور، فيندم غاية الندامة، لِيُعِدَّ لهذا اليوم عُدَّتَهُ، وليحرص قبل أن يهجم عليه الأجل، علىٰ العدة الصالحة، علىٰ الزاد الصالح؛ من طاعة الله ورسوله والقيام بحقه والاستقامة علىٰ دينه، وذلك بفعل أوامر الله وترك نواهيه.

* هذه العدة الصالحة، أن تستقيم علىٰ دين الله وأن توحد ربك، وتخصه بالعبادة، وأن تؤدي فرائضه من صلاة وغيرها، وأن تنتهي عن نواهيه، وأن تقف عند حدوده ترجو ثوابه وتخشىٰ عقابه، هذه العدة الصحيحة، هذه العدة التي أنت مأمور بها ومخلوق لها، أن تعبد ربك وحده، تشهد أنه لا إله إلا الله، لا معبود بحق إلا الله، وأن محمدًا عبد الله ورسوله، وتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، وتؤدي فرائض الله التي فرضها عليك بإخلاص له

سبحانه، ورغبة فيما عنده ومحبة، وتنتهي عن نواهي الله، عن إيمان وصدق وإخلاص، وتقف عند حدود الله مؤمنًا بالله ورسله، مؤمنًا بأن الله قدَّر الأقدار، وشاء ما شاء ﷻ، فعليك أن تؤمن بالقدر خيره وشره، أن تعلم أن الله علم الأشياء وكتبها، وأنه الخالق لكل شيء، وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ﷻ.

* ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان أيضًا بأن الله يُرىٰ يوم القيامة، إذا جاء لفصل العباد، يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون.

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥].

والمؤمنون يرونه ويكشف لهم عن ساقه وينظرون إليه ويكلمهم ويحييهم ﷻ.

ثم في الجنة يرونه سبحانه، يراه المؤمن في الجنة، كما

يشاء ﷻ، وما أعطوا في الجنة شيئًا أحب إليهم من النظر إلى وجهه، كما قال تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦]، الحسنى: الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله، والمسلمون إذا انتهوا من الموقف يمرون على الصراط، منصوب بين الجنة والنار، يمر عليه المؤمنون، ويمنع منه الكافرون، فاحرص على العدة التي تيسر في مرورك، من الإيمان بالله والتقوى.

وعلى الصراط كلاليب تخطف الناس بأعمالهم، منهم من يخطف وينجو، ومنهم من يخطف ويسقط بسبب معاصيه، والكفار لا يمرون عليه بل يساقون إلى النار، ويحشرون إليها كما ضيعوا أمر الله، وأشركوا به وكفروا به، يحشرون إليها.

* ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بأن المؤمن مخلد في الجنة أبد الآباد، ونعيمهم فيها متفاوت، قصورهم ونعيمهم

وزوجاتهم مختلفون في ذلك، منهم من يعطىٰ زوجات كثيرات، ومنهم من هو أقل من ذلك.

* ولكل واحد زوجتان من الحور العين، غير زوجاته من الدنيا وغير ما يعطىٰ من الزوجات الأخريات من الحور العين، كل واحد لا ينقص عن زوجتين من الحور العين، مع ما له من زوجات الدنيا، فالنساء في الجنة أكثر، وفي النار أكثر، في الجنة أكثر ومعهم الحور العين.

وفي النار أكثر لما يحصل منهن من الإضاعة لأمر الله، والمعاصي الكثيرة التي من أسبابها صرن أكثر أهل النار، قال الرسول ﷺ: «رأيتكن أكثر أهل النار»، قالت له امرأة: لِمَ يا رسول الله؟ قال: «لأنكن تكثرن اللعن، وتكفرن العشير» يعني: تكثرن السب والشتم، وتكفرن الأزواج والإحسان، «لو أحسن الزوج إلىٰ إحداكن الدهر، ثم رأت منه شيئًا، قالت: ما رأيت

منك خيرًا قط»[١]. الأغلب إنكار الجميل عند أقل شيء من الزوج؛ فلهذا كن أكثر أهل النار، بسبب المعاصي والشرور وكفران العشير، وعدم الإيمان بالله ورسوله.

وهن أكثر أهل الجنة لما معهن من الحور العين، فالمؤمنات في الجنة مع أزواجهم المؤمنين، ولأزواجهم مزيد من الحور العين، لكل واحد زوجتان من الحور العين، وقد يزاد بعضهم زوجات كثيرات علىٰ حسب أعمالهم الصالحة، لكن أقلهم من له زوجتان من الحور العين غير نصيبه من زوجات الدنيا.

* ومن أخبار اليوم الآخر: أن أهل الجنة يتزاورون فيها، وهم في نعيم دائم، لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتفلون، قلوبهم علىٰ قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، يسبحون

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩)، ومسلم (٢١٤٧).

الله بكرة وعشية يتنعمون بالتسبيح والتهليل، والتحميد والتكبير وذكر الله عَزَّوَجَلَّ، وهم مع تزاوُرهم واختلاف منازلهم في الجنة، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، كل واحد يرىٰ أنه في نعمة ليس فيها غيره من النعيم العظيم، ليس يعتليه حزن ولا مضايقة، بل في نعيم دائم وسرور دائم، مع لقائه لإخوانه في الأوقات التي يشاؤها الله، ولهم مواعيد مع ربهم يزورونه، ويسلمون عليه وينظرون إلىٰ وجهه الكريم، علىٰ حسب مراتبهم، كل هذا من الإيمان باليوم الآخر، ولهم يوم المزيد، يوم يجمع الله فيه أهل الجنة، ويزورونه وينظرون إليه، ويسلم عليهم يحادثهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

* **ومن الإيمان باليوم الآخر:** الإيمان بأن جميع الخلائق يوفون أجورهم في ذلك اليوم، ما أحد يضيع حقه، كلٌّ يعطىٰ حقه، من مسلم وكافر وعاصٍ ولو مثقال الذرة، ما يضيع ولو مثاقيل الذر. ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

فالواجب علىٰ كل مكلف من الرجال والنساء: أن يعد العدة لهذا اليوم، وأن يكون علىٰ باله، علىٰ الرجل أن يعد العدة وأن يتقي الله، وأن يستقيم علىٰ دين الله، وأن يحافظ علىٰ ما أوجب الله عليه من صلاة وغيرها، وعلىٰ المرأة كذلك أن تؤدي حق الله، وأن تستقيم علىٰ دين الله، وأن تتفقه في دين الله، وأن تؤدي حق زوجها في المعروف، وأن تحذر كفر العشير، وإيذاء الزوج بغير حق، وعلىٰ الزوج أن يتقي الله في أهله وألا يظلمهم، قال تعالىٰ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، فعلىٰ الزوج أن يتقي الله، وأن يعاشر بالمعروف وعلىٰ الزوجة أن تتقي الله، وأن تسمع وتطيع زوجها في المعروف، وعليهما أن يتعاونا علىٰ البر والتقوىٰ، علىٰ طاعة الله ورسوله، حتىٰ تكون زوجته في الجنة، وحتىٰ يكون زوجها في الجنة.

* ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بالحوض المورود للنبي ﷺ حوض يوم القيامة، يرده الناس، حوض عظيم، طوله

شهر وعرضه شهر، وآنيته عدد نجوم السماء، آنيته كثيرة يَرِدُهُ المؤمنون أتباع النبي ﷺ يردونه ويشربون منه يوم القيامة، ويذاد عنه الكافرون الذين لم يؤمنوا بالرسول ﷺ، أو ارتدوا بعد وفاته، يذادون عنه ويحرمون منه، كما يحرمون من دخول الجنة، ويرده المؤمنون ويشربون منه، من هذا الحوض المورود.

كل هذا من أخبار يوم القيامة، وهو يوم طويل مقداره خمسون ألف سنة، يوم طويل عظيم، لكن لا ينتصف إلا وقد صار أهل الجنة إلىٰ منازلهم، قال تعالىٰ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفرقان: ٢٤] عند نصف النهار قد وصلوا إلىٰ منازلهم، وتبوءوا منازلهم، وتنعموا فيها، وما ذلك إلا لكثرة الخلق، وطول الحساب، والله جل وعلا هو الحكيم العليم، الذي يُجازيهم بأعمالهم: خيرها وشرها، هو الحكم العدل ﴿لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ

ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ ﴾ [غافر: ١٧].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠].

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

* فأنت يا عبد الله حاسب نفسك، وهكذا أنتِ يا أمة الله حاسبي نفسك، كل يحاسب نفسه، ينظر ماذا قدم وماذا فعل، هل أدىٰ حق الله، هل استقام علىٰ دين الله، هل أدىٰ واجب الله، هل ترك محارم الله، هل وقف عند حدود الله، هل أدىٰ ما عليه لإخوانه، وهكذا الزوج يحاسب نفسه، هل أدىٰ حق زوجته، هل أنصفها، هل أدىٰ حق والديه، هل أدىٰ حق أولاده وقراباته.

وهكذا الزوجة، المرأة تحاسب نفسها، تنظر هل أدت حق

زوجها، هل أدت حق والدها وأقاربها، كل ذلك مطلوب، كما أن على كل منهما أن يؤدي حق الله، وهكذا حق المخلوق أيضًا.

حق الله أعظم وأكبر، ولكن أوجب عليك حقوقًا لغيرك، أوجب عليك حقًّا لوالديك، ولزوجتك ولأولادك ولإخوانك المسلمين، عليك أن تؤديه، وهكذا المرأة عليها أن تؤدي حق الله الذي عليها لربها، ولزوجها ولقراباتها وللمسلمين.

* ومن الحق على الجميع الدعوة إلى الله، وتعليم الناس للخير، والنصح لله ولعباده، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا من حق الله على الجميع، التواصي بالحق والتناصح ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١-٣].

* من الحق على الجميع التعاون على البر والتقوى،

يقول سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

فالواجب علىٰ كل إنسان، أن يحاسب نفسه، هل أدىٰ الحق الذي عليه لله ولعباده، ولا شك أنه متىٰ حاسب نفسه وناقشها، وجد التقصير، فعليه أن يكمل، عليه أن يستقيم، وعليه أن يجاهد نفسه لله، حتىٰ يؤدي الحقوق التي لله ولعباده.

* وأهل السنة والجماعة يؤمنون أيضًا بكلام الله، وأنه يكلم أهل الجنة، ويكلم عباده يوم القيامة، ويسمعون كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويسلم علىٰ أهل الجنة ويقول: «هل رضيتم؟ فيقولون: يا ربنا، ما لنا لا نرضىٰ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، ألم تثقل موازيننا، ألم تدخلنا الجنة، ألم تنجنا من النار، قال: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ قالوا: وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»(١). هذا

(١) أخرجه البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٧٣١٨).

من فضله وجوده جل وعلا.

وجميع ما يقوله أهل السنة والجماعة، كله موزون بالكتاب والسنة والإجماع، فدين الله مبني علىٰ هذه الأصول الثلاثة، علىٰ كتاب الله القرآن، وعلىٰ سنة رسوله ﷺ، وعلىٰ إجماع سلف الأمة.

* وأهل السنة وأهل الجماعة هم المستقيمون علىٰ دين الله ورسوله، هم التابعون للحق، هم المنقادون لشرع الله، فهم يؤمنون بأن القرآن الكريم كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، ويؤمنون بما جاء عن رسوله ﷺ، وأن أُمة محمد تفترق علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، والفرقة الناجية هم المؤمنون به، وهم أهل السنة والجماعة، وهم المستقيمون علىٰ دينه وعلىٰ اتباع شريعته، هم أهل السنة والجماعة، هم الفرقة الناجية، واثنتان وسبعون متوعَّدون

بالنار؛ إما لكفرهم، وإما لبدعهم ومخالفاتهم.

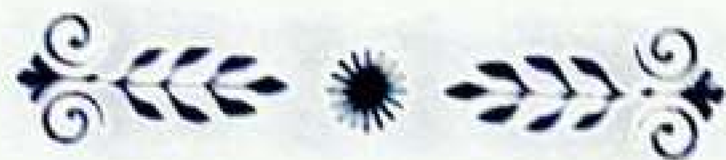
أما أهل السنة والجماعة، فهم الذين استقاموا علىٰ دين الله، قولًا وعملًا وعقيدة، واتبعوا شرع الله ونصحوا لله ولعباده، وتباعدوا عن مساخطه، فهؤلاء هم أهل السنة والجماعة، هم أهل الحق، هم الصحابة - رضي الله عنهم وأرضاهم - وأتباعهم بإحسان.

* نسأل الله أن يجعلنا وإياكم منهم، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يعيذنا جميعًا من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

كما نسأله سبحانه أن ينصر دينه ويُعلي كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يمنحهم الفقه في الدين، وأن يولي عليهم خيارهم ويصلح قادتهم.

كما نسأله سبحانه أن يوفق ولاة أمرنا لكل خير، وأن

يعينهم على كل خير، وأن يصلح لهم البطانة، وأن يجعلهم من الهداة المهتدين، وأن يعيذهم من دعاة الباطل ونزغات الشيطان، ومن كل ما يخالف أمره سبحانه، وأمر رسوله عليه الصلاة والسلام، وأن ينصر بهم الحق، ويخذل بهم الباطل، إنه جل وعلا الجواد الكريم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.



القوادح في العقيدة
ووسائل السلامة منها

تأليف
سماحة الشيخ العلامة الإمام
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان علىٰ عبده ورسوله وخليله، وأمينه علىٰ وحيه، نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلىٰ آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، واهتدىٰ بهداه إلىٰ يوم الدين.

□ **أما بعد:**

فلا ريب أن سلامة العقيدة أهم الأمور، وأعظم الفرائض، ولهذا رأيت أن يكون عنوان هذه الكلمة:

«القوادح في العقيدة ووسائل السلامة منها»

* **العقيدة**: هي ما يعتقده الإنسان ويدين به، من خير وشر، من فساد وصلاح.

والمطلوب: هو التمسك بالعقيدة الصحيحة، وما يجب على العبد في ذلك؛ لأن في هذا العالم عقائد كثيرة، كلها فاسدة إلا العقيدة التي جاء بها كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وهي العقيدة الإسلامية الصافية النقية من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، هذه هي العقيدة التي جاء بها كتاب الله، ودلت عليها سنة رسول الله ﷺ، وهي: الإسلام.

قال الله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال عز وجل: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

* فالإسلام هو دين الله، لا يُقبل من أحد سواه، قال الله عز وجل: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وهو دين الأنبياء كلهم، فهو دين آدم أبينا عليه الصلاة والسلام، وهو دين الأنبياء بعده: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، وداود، وسليمان، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، ودين غيرهم من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهو دين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام الذي بعثه الله به للناس عامة.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتىٰ ودينهم واحد**»(١)، وفي لفظ: «**أولاد علات**»(٢).

* **والمعنىٰ**: أن دين الأنبياء واحد: وهو توحيد الله، والإيمان بأنه رب العالمين، وأنه الخلاق العليم، وأنه المستحق للعبادة دون كل ما سواه، والإيمان بالآخرة والبعث والنشور، والجنة والنار والميزان، وغير هذا من أمور الآخرة،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٤٢)، ومسلم (٦٢٧٩).

أما الشرائع فهي مختلفة، وهذا معنىٰ «أولاد علات» أولاد لضرات، كنَّىٰ بهذا عن الشرائع، كما قال سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

إخوة الأب: أبوهم واحد وأمهاتهم متفرقات، هكذا الأنبياء دينهم واحد وهو: توحيد الله والإخلاص له.

* وهو معنىٰ (لا إله إلا الله)، وهو: إفراد الله بالعبادة، والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وما يتفرع بعد ذلك من البعث والنشور، والجنة والنار، والميزان والحساب والصراط، وغير هذا.

هكذا الأنبياء دينهم واحد، كلهم جاءوا بهذا الأمر عليهم الصلاة والسلام، ولكن الشرائع تفرقت، بمثابة الأولاد لأمهات العلات، فشريعة التوراة فيها ما ليس في شريعة الإنجيل، وفي الشرائع التي قبلها أشياء ليست فيها، وفي شريعة

نبينا محمد ﷺ أشياء غير ما في التوراة والإنجيل.

فقد يسر الله علىٰ هذه الأمة وخفف عنها الكثير، كما قال جل وعلا: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وقال عليه الصلاة والسلام: «بعثت بالحنيفية السمحة»(١).

فالله بعثه بشريعة سمحة ليس فيها آصار، وليس فيها أغلال، وليس فيها حرج، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

كان أتباع الشرائع الماضية قبل شريعة نبينا ﷺ لا

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٦)، وصححه العلامة الألباني في «الصحيحة» (٢٩٢٤).

يتيممون عند فَقْدِ الماء، بل يؤخرون الصلوات ويجمعونها حتىٰ يجدوا الماء، ثم يتوضئون ويصلون، وجاء في هذه الشريعة المحمدية التيمم، فمن عُدِمَ الماء أو عجز عنه؛ تيمم بالتراب وصلىٰ، وجاء في ذلك أنواع كثيرة من التيسير والتسهيل.

وكان كل نبي يبعث إلىٰ قومه خاصة، وبعث النبي محمد ﷺ إلىٰ الناس عامة؛ إلىٰ الجن والإنس، والعرب والعجم، وجعله الله خاتم الأنبياء.

وكان من قبلنا لا يصلون إلا في بِيَعهم ومساجدهم ومحلات صلاتهم، أما في هذه الشريعة المحمدية فإنك تصلي حيث كنت، في أي أرض الله حضرت الصلاة صليت، في أي أرض الله؛ من الصحاري والقفار، كما قال عليه الصلاة

والسلام: «وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»(١).

* فالشريعة الإسلامية التي جاء بها نبينا ﷺ شريعة واسعة ميسرة ليس فيها حرج ولا أغلال.

ومن ذلك: المريض، لا يلزمه الصوم، بل له أن يفطر ويقضي، والمسافر يقصر الصلاة الرباعية، ويفطر في رمضان، ويقضي الصوم، كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والمصلي إن عجز عن القيام صلىٰ قاعدًا، وإن عجز عن القعود صلىٰ علىٰ جنبه، وإن عجز عن الصلاة علىٰ جنبه صلىٰ مستلقيًا، كما صحت بذلك السنة عن رسول الله ﷺ.

وإذا لم يجد من الأكل ما يسد رمقه من الحلال؛ جاز له

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (١١٩١).

أن يأكل من الميتة ونحوها ما يسد رمقه حتىٰ لا يموت.

فالعقيدة الإسلامية: هي توحيد الله والإخلاص له سبحانه، والإيمان به، وبرسله، وبكتبه، وبملائكته، وباليوم الآخر من البعث والنشور، ومن الجنة والنار وغير ذلك من أمور الآخرة، والإيمان بالقدر خيره وشره، وأنه سبحانه قدر الأشياء، وعلمها وأحاط بها، وكتبها عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

* ومن أركان **الإسلام**: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج.

* **ومن واجباته وفرائضه**: الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، إلىٰ غير ذلك.

فالإسلام: هو الاستسلام لله، والانقياد له سبحانه بتوحيده، والإخلاص له والتمسك بطاعته وطاعة رسوله عليه

الصلاة والسلام، ولهذا سمي إسلامًا؛ لأن المسلم يسلم أمره لله، ويوحده سبحانه، ويعبده وحده دون ما سواه، وينقاد لأوامره ويدع نواهيه، ويقف عند حدوده، هكذا الإسلام.

* **وله أركان خمسة وهي:** شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا.

والشهادتان معناهما: توحيد الله والإخلاص له، والإيمان بأن محمدًا رسوله عليه الصلاة والسلام إلىٰ جميع الثقلين الجن والإنس، وهاتان الشهادتان هما أصل الدين، وهما أساس الملة، فلا معبود بحق إلا الله وحده، وهذا هو معنىٰ لا إله إلا الله، كما قال عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

وأما شهادة أن محمدًا رسول الله فمعناها: أن تشهد – عن

يقين وعلم - أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي المكي ثم المدني هو رسول الله حقًّا، وهو أشرف عباد الله، وقرابته وأسرته هم أفضل العرب على الإطلاق، فهو خيار من خيار من خيار عليه الصلاة والسلام، وهو أشرف الخلق وسيد ولد آدم، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

فعليك أن تؤمن بأن الله بعثه للناس عامة، إلى الجن والإنس، إلى الذكور والإناث، إلى العرب والعجم، إلى الأغنياء والفقراء، إلى الحاضرة والبادية، هو رسول الله إلى الجميع، من اتبعه فله الجنة، ومن خالف أمره فله النار.

قال النبي ﷺ: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**». قيل: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**»(١) خرجه البخاري في صحيحه.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

فهذه العقيدة الإسلامية العظيمة مضمونها: توحيد الله، والإخلاص له، والإيمان برسوله محمد ﷺ، وأنه رسوله حقًّا، والإيمان بجميع المرسلين، مع الإيمان بوجوب الصلاة والزكاة والصيام والحج، والإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله.

هذه هي العقيدة الإسلامية المحمدية.

وقد وقع من بعض الناس قوادح فيها، ونواقض تنقضها يجب أن نبينها في هذه الكلمة.

❑ والقوادح قسمان:

○ قسم ينقض هذه العقيدة ويبطلها، فيكون صاحبه كافرًا، نعوذ بالله.

○ وقسم يُنقص هذه العقيدة ويضعفها.

❑ فالأول:

يسمىٰ: ناقضًا وهو: الذي يبطلها ويفسدها، ويكون صاحبه كافرًا مرتدًّا عن الإسلام، وهذا النوع هو: القوادح المكفرة:

وهي نواقض الإسلام، وهي الموجبة للردة، هذه تسمىٰ: نواقض.

والناقض: يكون قولًا، ويكون عملًا، ويكون اعتقادًا، ويكون شكًّا.

فقد يرتد الإنسان بقول يقوله أو بعمل يعمله، أو باعتقاد يعتقده، أو بشك يطرأ عليه، هذه الأمور الأربعة كلها يأتي منها الناقض الذي يقدح في العقيدة ويبطلها، وقد ذكرها أهل العلم في كتبهم وسمَّوا بابها: (باب حكم المرتد).

فكل مذهب من مذاهب العلماء، وكل فقيه من الفقهاء

ألف كتبًا - في الغالب - عندما يذكر الحدود يذكر (باب حكم المرتد): وهو الذي يكفر بعد الإسلام، ويسمىٰ هذا: مرتدًّا، يعني: أنه رجع عن دين الله وارتد عنه.

قال فيه النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»[(١)] خرجه البخاري في الصحيح.

وفي الصحيحين: «أن النبي ﷺ بعث أبا موسىٰ الأشعري إلىٰ اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فلما قدم عليه قال: انزل وألقىٰ له وسادة، وإذا رجل عنده موثق قال: ما هذا؟ قال: هذا كان يهوديًّا فأسلم ثم راجع دينه - دين السوء - فتهود، فقال معاذ: لا أنزل حتىٰ يقتل قضاء الله ورسوله، فقال: انزل، قال: لا أنزل حتىٰ يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات؛ فأمر به

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠١٧).

أبو موسىٰ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقتل»[1].

فدل ذلك علىٰ أن المرتد عن الإسلام يقتل، إذا لم يتب، يستتاب فإن تاب ورجع فالحمد لله، وإن لم يرجع وأصر علىٰ كفره وضلاله يقتل، ويعجل به إلىٰ النار، لقوله ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»[2].

❑ فالنواقض التي تنقض الإسلام كثيرة منها:

○ الردة بالقول:

مثل: سب الله، هذا قول ينقض الدين، وهكذا سب الرسول ﷺ، يعني: اللعن والسب لله ولرسوله، أو العيب والتنقص، مثل أن يقول: إن الله ظالم، إن الله بخيل، إن الله

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٤١، ٤٣٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠١٧).

فقير، إن الله جل وعلا لا يعلم بعض الأمور، أو لا يقدر علىٰ بعض الأمور، كل هذه الأقوال وأشباهها سبٌّ وردة عن الإسلام.

فمن انتقص الله أو سبه أو عابه بشيء فهو كافر مرتد عن الإسلام - نعوذ بالله من ذلك - وهذه ردة قولية، إذا سب الله أو استهزأ به أو تنقصه أو وصفه بأمر لا يليق، كما تقول اليهود: إن الله بخيل، إن الله فقير ونحن أغنياء، وهكذا لو قال: إن الله لا يعلم بعض الأمور، أو لا يقدر علىٰ بعض الأمور، أو نفىٰ صفات الله ولم يؤمن بها؛ فهذا يكون مرتدًّا بأقواله السيئة.

أو قال مثلًا: إن الله لم يوجب علينا الصلاة، فهذه ردة عن الإسلام، فمن قال: إن الله لم يوجب الصلاة فقد ارتد عن الإسلام بإجماع المسلمين، إلا إذا كان جاهلًا بعيدًا عن المسلمين لا يعرف، فيعلم، فإن أصر كفر.

وأما إذا كان بين المسلمين، ويعرف أمور الدين، ثم قال: ليست الصلاة بواجبة. فهذه ردة، يستتاب منها، فإن تاب وإلا قتل، أو قال: الزكاة غير واجبة علىٰ الناس، أو قال: صوم رمضان غير واجب علىٰ الناس، أو الحج مع الاستطاعة غير واجب علىٰ الناس، من قال هذه المقالات كفر إجماعًا، ويستتاب فإن تاب وإلا قتل - نعوذ بالله من ذلك - وهذه الأمور ردة قولية.

○ ومنها: الردة بالفعل:

والردة الفعلية مثل: ترك الصلاة، فكونه لا يصلي وإن قال: إنها واجبة - لكن لا يصلي - هذه ردة علىٰ الأصح من أقوال العلماء، لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»[1] رواه الإمام أحمد، والترمذي،

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٢١)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح =

والنسائي، وابن ماجه بإسناد صحيح.

وقوله ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة»[١] أخرجه مسلم في صحيحه.

وقال عبد الله بن شقيق العقيلي - التابعي المتفق على جلالة قدره رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئًا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة»[٢] رواه الترمذي، وإسناده صحيح.

• وهذه ردة فعلية، وهي ترك الصلاة عمدًا.

ومن ذلك: لو استهان بالمصحف الشريف وقعد عليه

=

وضعيف سنن الترمذي».

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح وضعيف سنن الترمذي».

مستهينًا به، أو لطخه بالنجاسة عمدًا، أو وطئه بقدمه يستهين به، فإنه يرتد بذلك عن الإسلام.

ومن الردة الفعلية: كونه يطوف بالقبور يتقرب لأهلها بذلك، أو يصلي لهم أو للجن، وهذه ردة فعلية.

أما دعاؤه لهم والاستعانة بهم والنذر لهم: فَرِدَّةٌ قولية.

أما من طاف بالقبور، يقصد بذلك عبادة الله، فهو بدعة قادحة في الدين، ووسيلة من وسائل الشرك، ولا يكون ردة، إنما يكون بدعة قادحة في الدين إذا لم يقصد التقرب إليهم بذلك، وإنما فعل ذلك تقربًا إلىٰ الله سبحانه جهلًا منه.

ومن الكفر الفعلي: كونه يذبح لغير الله، ويتقرب لغيره سبحانه بالذبائح، يذبح البعير أو الشاة أو الدجاجة أو البقرة لأصحاب القبور تقربًا إليهم يعبدهم بها، أو للجن يعبدهم بها، أو للكواكب يتقرب إليها بذلك، وهذا مما أُهِلَّ به لغير الله،

فيكون ميتة، ويكون كفرًا أكبر، نسأل الله العافية من ذلك، هذه كلها من أنواع الردة والنواقض عن الإسلام الفعلية.

○ ومنها: الردة بالاعتقاد:

ومن أنواع الردة العقدية التي يعتقدها بقلبه وإن لم يتكلم بها ولم يفعل، بل بقلبه يعتقد: إذا اعتقد بقلبه أن الله جل وعلا فقير، أو أنه بخيل، أو أنه ظالم، ولو أنه ما تكلم، ولو لم يفعل شيئًا، هذا كفر - بمجرد هذه العقيدة - بإجماع المسلمين.

أو اعتقد بقلبه أنه لا يوجد بعث ولا نشور، وأن كل ما جاء في هذا ليس له حقيقة، أو اعتقد بقلبه أنه لا يوجد جنة أو نار، ولا حياة أخرىٰ، إذا اعتقد ذلك بقلبه ولو لم يتكلم بشيء، هذا كفر وردة عن الإسلام - نعوذ بالله من ذلك -، وتكون أعماله باطلة، ويكون مصيره إلىٰ النار بسبب هذه العقيدة.

وهكذا لو اعتقد بقلبه - ولو لم يتكلم - أن محمدًا ﷺ ليس بصادق، أو أنه ليس بخاتم الأنبياء، وأن بعده أنبياء، أو اعتقد أن مسيلمة الكذاب نبي صادق، فإنه يكون كافرًا بهذه العقيدة.

أو اعتقد بقلبه أن نوحًا، أو موسىٰ، أو عيسىٰ، أو غيرهم من الأنبياء عليهم السلام أنهم كاذبون أو أحدًا منهم، هذا ردة عن الإسلام.

أو اعتقد أنه لا بأس أن يدعىٰ مع الله غيره كالأنبياء أو غيرهم من الناس، أو الشمس والكواكب أو غيرها، إذا اعتقد بقلبه ذلك صار مرتدًا عن الإسلام؛ لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

وقال سبحانه: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ

ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٦٣].

وقال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾ [الفاتحة: ٥].

وقال: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾

[الإسراء:٢٣].

وقال: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [غافر: ١٤].

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾

[الزمر:٦٥].

والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة.

فمن زعم أو اعتقد أنه يجوز أن يُعبد مع الله غيره؛ من ملك، أو نبي، أو شجر، أو جن، أو غير ذلك فهو كافر، وإذا

نطق وقال بلسانه ذلك صار كافرًا بالقول والعقيدة جميعًا، وإن فعل ذلك ودعا غير الله واستغاث بغير الله صار كافرًا بالقول والعمل والعقيدة جميعًا، نسأل الله العافية من ذلك.

ومما يدخل في هذا: ما يفعله عباد القبور اليوم في كثير من الأمصار من دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، وطلب المدد منهم، فيقول بعضهم: يا سيدي، المدد المدد، يا سيدي، الغوث الغوث، أنا بجوارك، اشف مريضي، ورد غائبي، وأصلح قلبي، يخاطبون الأموات الذين يسمونهم: الأولياء، ويسألونهم هذا السؤال، نسوا الله وأشركوا معه غيره - تعالىٰ الله عن ذلك - فهذا كفر قولي وعقدي وفعلي.

وبعضهم ينادي من مكان بعيد وفي أمصار متباعدة: يا رسول الله، انصرني... ونحو هذا، وبعضهم يقول عند قبره: يا رسول الله، اشف مريضي، يا رسول الله، المدد المدد، انصرنا

على أعدائنا، أنت تعلم ما نحن فيه، انصرنا على أعدائنا.

والرسول ﷺ لا يعلم الغيب؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه، هذا من الشرك القولي والعملي، وإذا اعتقد مع ذلك أن هذا جائز، وأنه لا بأس به صار شركًا قوليًّا وفعليًّا وعقديًّا، نسأل الله العافية من ذلك.

وهذا واقع في دول وبلدان كثيرة، وكان واقعًا في هذه البلاد، كان واقعًا في الرياض والدرعية قبل قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد كانت لهم آلهة في الرياض والدرعية وغيرهما، أشجار تعبد من دون الله، وأناس يقال: إنهم من الأولياء يعبدونهم مع الله، وقبور تعبد مع الله.

وكان قبر زيد بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موجودًا في الجبيلة حيث قتل في حروب الردة أيام مسيلمة، كان قبره يعبد من دون الله حتى هدم ذلك القبر، ونسي اليوم والحمد لله، بأسباب

دعوة الشيخ محمد - قدس الله روحه وجزاه عنا وعن المسلمين أفضل الجزاء -.

وقد كان في نجد والحجاز من الشرك العظيم والاعتقادات الباطلة، ودعوة غير الله ما لا يعد ولا يحصىٰ، فلما جاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، أي: قبل ما يزيد عن مائتي سنة، دعا إلىٰ الله وأرشد الناس، فعاداه كثير من العلماء الجهلة وأهل الهوىٰ، لكن الله أيده بعلماء الحق، وبآل سعود - رحم الله الجميع - فدعا إلىٰ الله، وأرشد الناس إلىٰ توحيد الله.

وبيَّن لهم: أن عبادة الجن والأحجار والأولياء والصالحين وغيرهم شرك من عمل الجاهلية، وأنها أعمال أبي جهل وأمثاله من كفار قريش في عبادتهم اللات، والعزىٰ، ومناة، وعبادة القبور، هذه هي أعمالهم.

فبيَّن رَحِمَهُ اللهُ للناس، وهدىٰ الله علىٰ يديه من هدىٰ، ثم عمت الدعوة بلاد نجد والحجاز وبقية الجزيرة العربية، وانتشر فيها التوحيد والإيمان، وترك الناس الشرك بالله وعبادة القبور والأولياء بعد أن كانوا يعبدونها، إلا من رحم الله، بل كان بعضهم يعبد أناسًا مجانين لا عقول لهم، ويسمونهم: أولياء، وهذا من عظيم جهلهم الذي كانوا واقعين فيه.

○ ومنها: الردة بالشك:

عَرَضْنَا للردة التي تكون بالقول، والردة بالعمل، والردة بالعقيدة، أما الردة بالشك: فمثل الذي يقول: أنا لا أدري هل الله حق أم لا؟.. أنا شاك، هذا كافر كفر شك، أو قال: أنا لا أعلم هل البعث حق أم لا؟ أو قال: أنا لا أدري هل الجنة والنار حق أم لا؟ أنا لا أدري، أنا شاك، فمثل هذا يستتاب، فإن تاب وإلا قتل كافرًا لشكه فيما هو معلوم من الدين بالضرورة،

وبالنص والإجماع.

فالذي يشك في دينه ويقول: أنا لا أدري هل الله حق؟ أو هل الرسول حق؟ وهل هو صادق أم كاذب؟ أو قال: لا أدري هل هو خاتم النبيين؟ أو قال: لا أدري مسيلمة كاذب أم لا؟ أو قال: ما أدري هل الأسود العنسي - الذي ادعىٰ النبوة في اليمن - كاذب أم لا؟ هذه الشكوك كلها ردة عن الإسلام، يستتاب صاحبها ويبين له الحق، فإن تاب وإلا قتل.

ومثل لو قال: أشك في الصلاة هل هي واجبة أم لا؟ أو الزكاة هل هي واجبة أم لا؟ وصيام رمضان هل هو واجب أم لا؟ أو شك في الحج مع الاستطاعة هل هو واجب في العمر مرة أم لا؟ فهذه الشكوك كلها كفر أكبر يستتاب صاحبها، فإن تاب وآمن وإلا قتل. لقول النبي ﷺ: «**من بدل دينه فاقتلوه**»(١) رواه

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠١٧).

البخاري في الصحيح.

فلا بد من الإيمان بأن هذه الأمور - أعني: الصلاة والزكاة والصيام والحج - كلها حق وواجبة علىٰ المسلمين بشروطها الشرعية.

هذا الذي تقدم هو القسم الأول من القوادح، وهو القسم الذي ينقض الإسلام ويبطله، ويكون صاحبه مرتدًّا يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

☐ أما النوع الثاني:

فهو وجود القوادح دون الكفر، لكنها تضعف الإيمان وتنقصه، وتجعل صاحبها معرَّضًا للنار وغضب الله، لكن لا يكون صاحبها كافرًا.

* وأمثلة ذلك كثيرة منها: الزنا إذا آمن أنه حرام ولم يستحله، بل يزني ويعلم أنه عاص، هذا لا يكون كافرًا وإنما

يكون عاصيًا، لكن إيمانه ناقص، وهذه المعصية قدحت في عقيدته لكن دون الكفر. فلو اعتقد أن الزنا حلال صار بذلك كافرًا.

وهكذا لو قال: السرقة حلال، أو ما أشبه ذلك، يكون كافرًا. لأنه استحل ما حرم الله.

وكذلك الغيبة والنميمة وعقوق الوالدين وأكل الربا وأشباه ذلك، كل هذه من القوادح في العقيدة المضعفة للدين والإيمان.

* وهكذا البدع، وهي أشد من المعاصي، فالبدع في الدين تضعف الإيمان، ولا تكون ردة ما لم يوجد فيها شرك.

ومن أمثلة ذلك: بدعة البناء على القبور، كأن يبني على القبر مسجدًا أو قبة، فهذه بدعة تقدح في الدين وتضعف الإيمان، لكن إذا بناها وهو لا يعتقد جواز الكفر بالله، ولم

يقترن بذلك دعاء الميتين والاستغاثة بهم والنذر لهم، بل ظن أنه بفعله هذا يحترمهم ويقدرهم، فهذا العمل حينئذ ليس كفرًا، بل بدعة قادحة في الدين تضعف الإيمان وتنقصه، ووسيلة إلىٰ الشرك.

ومن أمثلة البدع: بدعة الاحتفال بالمولد النبوي، حيث يحتفل بعض الناس في الثاني عشر من ربيع الأول بمولد النبي ﷺ، فهذا العمل بدعة، لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه ولا خلفاؤه الراشدون، ولم يفعلها أهل القرن الثاني ولا الثالث، بل هذه بدعة محدثة.

أو الاحتفال بمولد البدوي، أو عبد القادر الجيلاني، أو غيرهما، فالاحتفال بالموالد بدعة من البدع، ومنكر من المنكرات التي تقدح في العقيدة؛ لأن الله ما أنزل بها من سلطان، وقد قال النبي ﷺ: «وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة

ضلالة»[١] رواه مسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[٢] متفق علىٰ صحته، أي: فهو مردود عليه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»[٣] خرجه مسلم في صحيحه.

وقال: «إياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»[٤].

فالبدع من القوادح في الدين التي دون الكفر.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (٤٥٨٩).

(٣) أخرجه مسلم (٤٥٩٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٠٩)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح وضعيف سنن أبي داود».

إذا لم يكن فيها كفر أما إذا كان في الاحتفال بالمولد دعوة الرسول ﷺ والاستغاثة به وطلبه النصر صار شركًا بالله، وكذا دعاؤهم: يا رسول الله انصرنا، المدد المدد يا رسول الله، الغوث الغوث، أو اعتقادهم أن الرسول ﷺ يعلم الغيب أو غيره، كاعتقاد بعض الشيعة في علي والحسن والحسين أنهم يعلمون الغيب، كل هذا شرك وردة عن الدين، سواء كان في المولد أو في غير المولد.

ومثل هذا قول بعض الرافضة: إن أئمتهم الاثني عشر يعلمون الغيب، وهذا كفر وضلال وردة عن الإسلام؛ لقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

أما إذا كان الاحتفال بمجرد قراءة السيرة النبوية، وذكر ما جرىٰ في مولده وغزواته، فهذا بدعة في الدين تنقصه ولكن لا

تنقضه.

ومن البدع: ما يعتقده بعض الجهال في شهر صفر من أنه لا يسافر فيه، فيتشاءمون به، وهذا جهل وضلال، فقد قال النبي ﷺ: «**لا عدوىٰ ولا طيرة ولا صفر ولا هامة**»(١) متفق علىٰ صحته، وزاد مسلم: «**ولا نوء ولا غول**»(٢)؛ لأن اعتقاد العدوىٰ والطيرة والتعلق بالأنواء، أو الغول، كل هذه من أمور الجاهلية التي تقدح في الدين.

ومن زعم أن هناك عدوىٰ فهذا باطل، ولكن الله جعل المخالطة لبعض المرضىٰ قد تكون سببًا لوجود المرض في الصحيح، ولكن لا تعدي بطبعها.

ولما سمع بعض العرب قول النبي ﷺ: «**لا عدوىٰ...**»،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٧)، ومسلم (٥٩٢٠).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩٢٦، ٥٩٢٧، ٥٩٢٨).

قال: يا رسول الله الإبل تكون في الرمال كأنها الظباء فإذا دخلها الأجرب أجربها. قال ﷺ: «فمن أعدىٰ الأول؟!»(١) أي: من الذي أنزل الجرب في الأول.

فالأمر بيد الله سبحانه وتعالى إذا شاء أجربها بسبب هذا الجرب، وإن شاء لم يجربها.

وقد قال ﷺ: «لا يوردن ممرض علىٰ مصح»(٢)؛ يعني: لا توردوا الإبل المريضة علىٰ الصحيحة، بل تكون هذه علىٰ حدة وهذه علىٰ حدة، وذلك من باب اتقاء الشر والبعد عن أسبابه، وإلا فالأمور بيد الله، لا يعدي شيء بطبعه إنما هو بيد الله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة:٥١].

فالخلطة من أسباب وجود المرض فلا تنبغي الخلطة،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧١٧)، ومسلم (٥٩١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٧١)، ومسلم (٥٩٢٢).

فالأجرب لا يخالط الصحيح، هكذا أمرنا الرسول ﷺ من باب الاتقاء والحذر من أسباب الشر، لكن ليس المعنىٰ: أنه إذا خالط فإنه سيعدي، لا، قد يعدي وقد لا يعدي، والأمر بيد الله سبحانه وتعالى؛ ولهذا قال: «فمن أعدىٰ الأول؟!».

ومن هذا الباب قوله ﷺ: «فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد»[1].

والمقصود: أن تشاؤم أهل الجاهلية بالعدوىٰ وبالتطير أو الهامة - وهي: روح الميت، يقولون: إنها تكون كأنها طائر حول قبره يتشاءمون بها - وهذا باطل لا أصل له، وروح الميت مرتهنة بعمله إما في الجنة أو النار.

والطِّيرة والتشاؤم بالمرئيات والسمعيات من عمل

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٧).

الجاهلية، حيث كانوا يتشاءمون إذا رأوا شيئًا لا يناسبهم مثل الغراب، أو الحمار الأسود، أو مقطوع الذنب، أو ما أشبه ذلك، فيتشاءمون به، هذا من جهلهم وضلالهم.

قال الله جل وعلا في الرد عليهم: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١] فالله بيده الضر والنفع، وبيده العطاء والمنع، والطيرة لا أصل لها، ولكنه شيء يجدونه في صدورهم ولا حقيقة له، بل هو شيء باطل، ولهذا قال ﷺ: «لا طيرة»(١).

ولذا؛ يجب علىٰ المسلم إذا رأىٰ ما يتشاءم به: ألا يرجع عن حاجته، فلو خرج ليسافر، وصادفه حمار غير مناسب أو رجل غير مناسب أو ما أشبه ذلك، فلا يرجع، بل يمضي في حاجته ويتوكل علىٰ الله، فإن رجع فهذه هي الطيرة، والطيرة

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٣)، ومسلم (٥٩٢٠).

قادحة في العقيدة، ولكنها دون الشرك الأكبر، بل هي من الشرك الأصغر.

وهكذا سائر البدع، كلها من القوادح في العقيدة، لكنها دون الكفر، إن لم يصاحبها كفر.

فهذه البدع مثل: بدعة الموالد، والبناء علىٰ القبور، واتخاذ المساجد عليها، ومثل صلاة الرغائب، هذه كلها بدع، والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج التي يحددونها بسبع وعشرين من رجب، هذه بدعة ليس لها أصل، وبعض الناس يحتفل بليلة النصف من شعبان ويعمل فيها أعمالًا يتقرب بها، وربما أحيا ليلها أو صام نهارها يزعم أن هذا قربة، فهذا لا أصل له، والأحاديث فيه غير صحيحة، بل هو من البدع.

* والجامع في هذا: أن كل شيء من العبادات يحدثه الناس، ولم يأمر به الرسول ﷺ ولم يفعله ولم يقره فهو بدعة؛

لأن الرسول ﷺ قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»(١).

وقال: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»(٢).

وكان يقول في خطبة الجمعة: «وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»(٣) يحذر الناس من البدع ويدعوهم إلىٰ لزوم السنة ﷺ.

فالواجب علىٰ أهل الإسلام أن يلزموا الإسلام ويستقيموا عليه، وفي هذا كفايتهم وكمالهم، فليسوا بحاجة إلىٰ بدع، يقول الله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (٤٥٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (٤٥٩٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٤٢).

فالله أكمل الدين وأتمه بحمده وفضله، فليس الناس بحاجة إلىٰ بدع يأتون بها.

وقد قال النبي ﷺ: **«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ»**(١).

فليس الناس بحاجة إلىٰ بدع زيد وعمرو، بل يجب التمسك بما شرعه الله، والسير علىٰ منهج الله، والوقوف عند حدوده، وترك ما أحدثه الناس، كما قال الله ﷻ ذمًّا للبدع وأهلها: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورىٰ: ٢١].

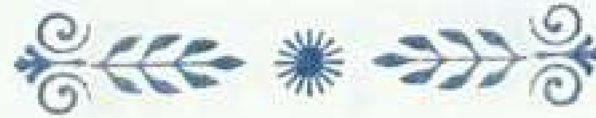
* وفق الله الجميع لما فيه الخير، وأصلح أحوال المسلمين، ووفقهم للفقه في دينه، وجنبهم أسباب الزيغ

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٠٩)، وصححه العلامة الألباني في «صحيح وضعيف سنن أبي داود».

والضلال والانحراف.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد، وآله وصحبه وأتباعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.



الفهرس

الرسالة الأولى
عقيدة أهل السنة والجماعة

مقدمة ٥

الله جل وعلا خلق الخلق لعبادته ٥

الله جل وعلا أرسل الرسل ليدعوا الناس إلىٰ عبادته ٦

ومن أجل ذلك أنزل الكتب ٦

عقيدة أهل السنة موروثة كابرًا عن كابر ١٠

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩] ١٢

معرفة الإسلام ١٤

معرفة الإيمان ١٦

معنىٰ الإيمان بالملائكة ١٦

معنىٰ الإيمان بالكتب ١٧

معنىٰ الإيمان بالرسل ١٨

معنىٰ الإيمان باليوم الآخر ٢٠

معنىٰ الإيمان بالقدر ٢١

الإيمان بأسماء الله وصفاته ٢٢

حقيقة الاستقامة ٢٣

صفات الله وأسماؤه توقيفية ٢٥

لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الكمال المطلق في كل شيء ٢٦

النفي المجمل والإثبات المفصل ٢٦

عقيدة أهل السنة في الأسماء والصفات ٢٨

أهل السنة يؤمنون بالملائكة إجمالًا وتفصيلًا ٣٠

أهل السنة يؤمنون باليوم الآخر ٣٢

أهل السنة يؤمنون بأن الله يبعث عباده بعد مماتهم ٣٢

أهل الجنة فيها منعمون أبد الآباد ٣٥
وأهل النار في عذاب وبلاء أبد الآباد ٣٥
الاستقامة على دين الله ٣٦
الإيمان أيضًا بأن الله يُرىٰ يوم القيامة ٣٧
الإيمان بأن المؤمن مخلد في الجنة أبد الآباد ٣٨
الحور العين في الجنة ٣٩
أهل الجنة يتزاورون فيها ٤٠
الإيمان بأن جميع الخلائق يوفون أجورهم في ذلك اليوم ٤١
الإيمان بالحوض المورود ٤٢
حاسب نفسك ٤٤
من الحق على الجميع الدعوة إلىٰ الله ٤٥
التعاون على البر والتقوىٰ ٤٥
أهل السنة والجماعة يؤمنون أيضًا بكلام الله ٤٦

وأهل السنة هم المستقيمون على دين الله ورسوله ٤٧
الخاتمة.. ٤٨

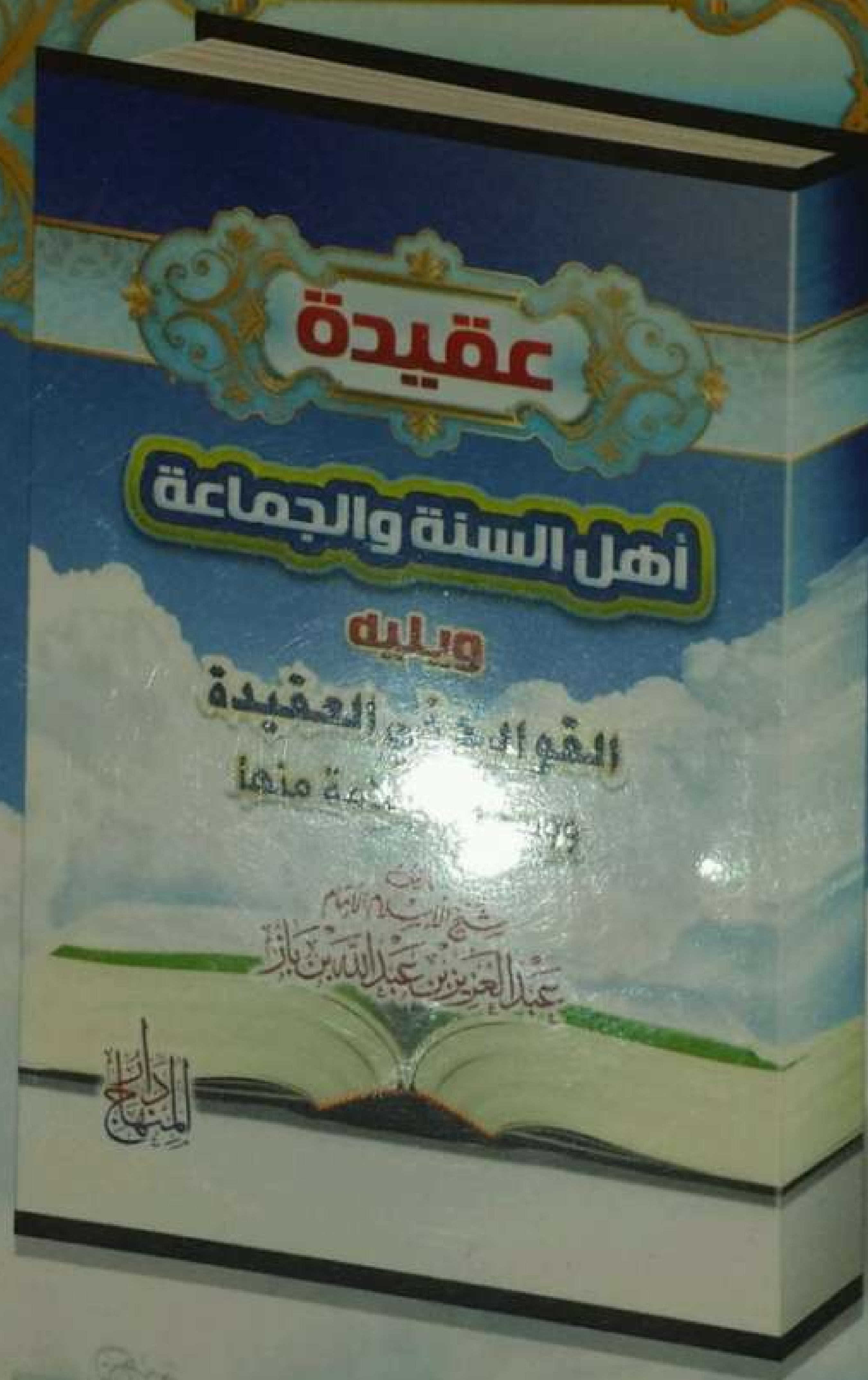
الرسالة الثانية

القوادح في العقيدة ووسائل السلامة منها

مقدمة ٥٣
تعريف العقيدة ٥٣
الإسلام هو دين الله، لا يُقبل من أحد سواه......................... ٥٤
دين الأنبياء واحد.. ٥٥
معنى (لا إله إلا الله) ٥٦
شريعة واسعة ميسرة ليس فيها حرج ولا أغلال ٥٩
من أركان الإسلام ٦٠
ومن واجباته وفرائضه: الجهاد في سبيل الله ٦٠
أركان الإسلام خمسة.. ٦١

القوادح في العقيدة: ٦٣
قسم ينقض هذه العقيدة ويبطلها: ٦٤
الردة بالقول ٦٦
الردة بالفعل ٦٨
الردة بالاعتقاد ٧١
الردة بالشك ٧٧
وقسم يُنقص هذه العقيدة ويضعفها: ٧٩
أنواع المعاصي ٧٩
أنواع البدع ٨٠
الجامع في تحديد البدعة ٨٨
الخاتمة ٩٠
الفهرس ٩٢





دار المنهاج

المكتبة: ٨١ش الهدي المحمدي - أحمد عرابي - عين شمس
جـــوال: ٠٠٢٠١٢٨٨٨٨٤٠٨١
٠٠٢٠١٢٨٨٨٨٤٠٧٨ - ٠٠٢٠١٢٨٨٨٨٤١١٣
E-mail:daralmenhaj@hotmail.com
E-mail:daralminhaj@yahoo.com